مواعظ الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما

أخرج ابن النجار عن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما قال: **من طلب الدنيا فمدتْ به، ومن زهد فيها لم يبالِ مَنْ أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنى ما فيها يكفي وكلُّها لا تغني، من اعتدل يومُه[1] فيها فهو مغرور، ومن كان يومه خيراً من غده فهو مغبون، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فإنه في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له.** كذا في الكنز (٨/ ٢٢٢).

وأخرج ابن عساكر عن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما قال: **اعلموا أن الحلم[2] زينة، والوفاء مروءة، والعَجَلة سَفَه، والسفر ضَعْف، ومجالسة أهل الدناءة شَيْن[3]، ومخالطة أهل الفسق رِيبة.** كذا في الكنز (٨/ ٢٣٧).

وأخرج ابن عساكر عن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما قال: **الناس أربعة: فمنهم من له خَلاَق[4] وليس له خُلُق، ومنهم من له خُلُق وليس له خَلاَق، ومنهم من ليس له خُلُق ولا خَلاَق، فذاك شر الناس، ومنهم من له خُلُق وخَلاَق؛ فذاك أفضل الناس.** كذا في الكنز (٨/ ٢٣٧).

مواعظ شدّاد بن أوس رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٦٤) عن زياد بن ماهَك، قال: **كان شدّاد بن أوس رضي الله عنه يقول: إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه، ولم تروا من الشرّ إلا أسبابه، الخير كلُّه بحذافيره في الجنة، والشرّ كلُّه بحذافيره في النار، وإنّ الدنيا عَرَض حاضر يأكل منها البَرُّ والفاجر، والآخرة وَعْدٌ صادق يحكم فيها ملك قاهر، ولكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: وإنّ من الناس من يُؤتى علماً ولا يُؤتى حلماً، وإن أبا يعلى قد أوتي علماً وحلماً.**

مواعظ جندب البجلي رضي الله تعالى عنه

أخرج البيهقي في شُعَب الإيمان عن جندب البجلي رضي الله عنه قال: **اتّقوا الله واقرأوا القرآن، فإنه نور الليل المظلم، وبهاء النهار على ما كان من جَهْد فاقة، فإذا نزل**

---

(١) «يومه»: أي كان يومه كأمسه.

(٢) «الحليم»: هو الذي لا يستخفّه شيء من عصيان العباد، ولا يستفزّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو مُنْتَهٍ إليه: «النهاية» (١/ ٤٣٤).

(٣) «شين»: أي عيب.

(٤) «الخَلاَق»: هو النصيب والحظّ الوافر «النهاية» (٢/ ٧٠).

البلاء فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، فإذا نزل البلاء فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أنّ الخائب من خاب دينه، والهالك من هلك دينه. ألا لا فقر بعد الجنة، ولا غنى بعد النار، لأن النار لا يُفكّ أسيرها ولا يبرأ حديرها[1] ولا يُطفأ حريقها، وإنه ليحال بين الجنة وبين المسلم بملء كف دم أصابه من دم أخيه المسلم، كلما ذهب ليدخل من باب من أبوابها وجدها تردّ عنها، واعلموا أنّ الآدمي إذا مات ودفن لا ينتن أول من بطنه، فلا تجعلوا مع النتن خبثاً، واتقوا الله في أموالكم، والدماء فاجتنبوها. كذا في الكنز (٨/ ٢٢٢).

مواعظ أبي أمامة رضي الله تعالى عنه

موعظته في جنازة

أخرج ابن أبي حاتم عن سُلَيم بن عامر قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، فلما صُلّي على الجنازة وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا[2] منه إلى منزل آخر، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق، إلا ما وسّع الله، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فإنكم في بعض تلك المواطن، حتى يغشى الناس أمرٌ من الله، فتبيضّ وجوه وتسودّ وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يُقسم النور فيعطى المؤمن نوراً، ويُترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضربه الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿أو كظلماتٍ في بحر لُجّيٍ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه سَحَابٌ، ظلماتٌ بعضُها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾[3] فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، ويقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ﴿انظُرُونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً﴾[4] وهي خُدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال: ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾[5]، فيرجعون إلى المكان الذي قُسم فيه النور، فلا يجدون شيئاً، فينصرفون

---

(١) «حديرها»: يقال حدر الجلد حدراً إذا ورم، والمعنى أن الضرب والأذى يضع الجلد وأورمه. «النهاية» (١/ ٣٥٤).

(٢) «تظعنوا»: ترحلوا.

(٣) [٢٤/ سورة النور/ ٤٠].

(٤) [٥٧/ سورة الحديد/ ١٣].

(٥) [٤/ سورة النساء/ ١٤٢].